دروس وقواعد

خط الرقعة

يوسف ذنون

مستل من مجلة « النبراس »

العدد التاسع ، السنة الرابعة ، كانون الاول ١٩٧٤

مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر
جامعة الموصل

مبادرات تربوية

يوسف ذنون
الرباط ١٠ شعبان ١٤١٠ هـ
٧/٣/١٩٩٠م

دروس وقواعد خط الرقعة

يوسف ذنون

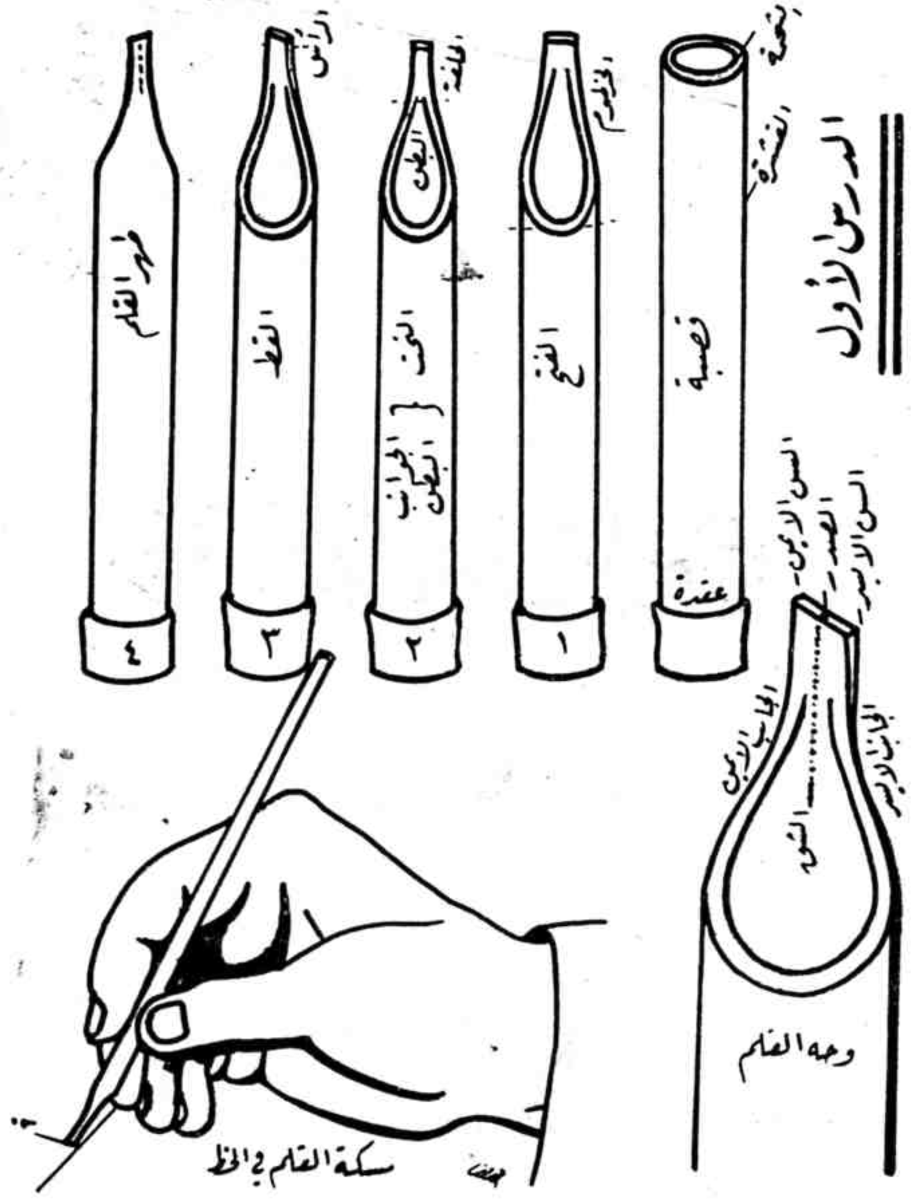
قد يحتاج هذا الموضوع إلى شرح واف ومستفيض ولكن هذا لايمنع من طرحه بصورته الموجزة هذه على آعتباره علامات تلخص مضمون الدورات التدريبية لخط الرقعة لغرض المراجعة والأستفادة منها في عملية التدريس باعتبارها خطة عامة توزع على أشهر السنة لتحقيق الإهتمام بهذا الفن الذي ترعرع في أحضان اللغة ونمى في مواقع الفنون التشكيلية وآمتد وتغلغل في أعماق تاريخ هذه الأمة المجيدة وحضارتها الباهرة.

أهديها إلى الأخ الأستاذ جواد الطيبي مؤملا الاستفادة من دروس هذه المجموعة والله الموفق

الرباط أكتوبر 1996م

اعداد قلم الخط من القصب (البري)

الدرس الأول



الشكل ـ١ـ خطوات اعداد القلم ومسكته

حينما طلب مني تدريس الخط العربي في معهد المعلمين سنة ١٩٦٢ وهي السنة ٱلتي تقرر فيها تدريس خطي النسخ والرقعة في الصفوف الأولى لمعاهد المعلمين ٱلتي فتحت في تلك السنة ، وجدت لزاماً علي أن أحاول طريقة لتعليم الخط تتناسب والوقت المحدد الذي خصصه المنهج لهذا الدرس وهو حصة واحدة في الأسبوع ،وقد كانت الأساليب المطروحة في تعليمه قديمة تعتمد على تعلم الحروف المفردة ثم الحروف حسب مواقعها في الكلمة يلي ذلك رسوم المقاطع ،بعدها الكلمات في جمل حتى تصل إلى فقرات تحوي مجموعة من الكلمات ،وهذه تحتاج في تعلمها إلى وقت طويل جداً يستغرق سنين ،وهذا ما دعى الكثيرين رغم رغبتهم في هذا الفن أن يتحولوا عنه ،لأن الأساليب الحديثة في التعليم لم تدخل في تطوير طرق تعليمه ٱلتي أصبحت فعلاً قديمة ،ولقد حمدت هذه المناسبة ٱلتي قادتني لدراسة خط الرقعة دراسة تحليلية توصلت من خلالها إلى أن هذا الخط يعتمد في رسومه جميعاً على صور ثمانية حروف منه دون زيادة بعد إجراء بعض التعديلات في بعض حروفه بالحذف والتبسيط ٱلذي لا يغير من شكله الحقيقي ٱلذي رسخ في الذاكرة البصرية للأجيال الحاضرة، وهذه الحروف هي: آ، ب ، م ، ي ، ق ، ص ، ه، ح متسلسلة حسب درجة صعوبتها في الرسم فاعتمدت تعليم هذه الحروف بصورة متقنة وذلك بالإستعانة بتفصيل صورة الحرف أمام المتعلم وربط التركيز الذهني بحركة الأصابع وتحليل الحركات عضلياً مما يكسب المتعلم المهارة المطلوبة وهي في حدود قدرة كل إنسان سوي لأ ن خط الرقعة في الأساس كما يظهر لمتتبع نشوئه نتاج تطور الكتابة الإعتيادية على مر العصور وقد نضج في القرن الماضي فتناولته أيدي الخطاطين بعد أن ٱتضحت ملامحه ٱلتي تختلف عن كل الخطوط المعروفة ذات القواعد المقننة كالثلث والنسخ ،ولذلك يستطيع كل فرد أن يتعلمه بعد التعرف على قواعده والتدريب المحدود عليه في فترة زمنية قصيرة ،وهذا ماثبت فعلاً من خلال التجارب ٱلتي أختبرت بها هذه الطريقة عبر السنوات الماضية ٱلتي تلت وجود هذه الطريقة في المئات الذين ٱجتازوا هذا التعلم في مختلف أنحاء القطر العراقي عن طريق الدورات التدريبية وٱلتي يعطى فيها خط الرقعة بدروس عددها أربعة وعشرون

درساً نوجزها كما يلي مع ذكر أهم النقاط آلتي يجب التأكيد عليها في كل درس وسوف نوضح القواعد المستعملة فيها وآلتي تمثل الجانب الإصطلاحي في الخط بعدها :

الدروس

الأول : التعرف على مواد الكتابة وأدواتها : وأهمها القلم آلذي يعمل من القصب بخطوات أربع هي : الفتح والنحت (الجوانب والبطن) والقط والشق كما هو مبين في الشكل ـ١ـ ويمكن التعويض عنه بقلم الحبر الإعتيادي بعد معالجة رأسه بحيث يصبح عريضاً بالقط بمقص الحديد.

الثاني : رسم النقطة : ومن خلالها نتعرف على الخطوات آلتي يجب أن نعرفها حتى نستطيع رسم الأشكال في الخط وهي : البداية والإتجاه والمسافـــــة.

الثالـث : رسم النقطتين : وفيه نتعرف على مسكة القلم الأساسية في الخط (شكل ـ١ـ) وكذلك التعرف على (النقطة) كوسيلة للقياس.

الرابع : (حرف الالف) وفيه تمرين لحركة سحب الأصابع نحو راحة اليد في العمود النازل .

الخامس : (حرف الباء «١») وهو تمرين لحركة دفع الأصابع إلى الأعلى ثم تحريك الرسغ أفقياً إلى اليسار والإنتهاء بقوس دائرة يتم بتحريك الأصابع إلى اليسار عالياً.

السادس : (حرف الباء «٢») وفيه ينصب الإهتمام على حركة الانتقال من الإتجاه الأول إلى الإتجاه الثاني وذلك بسحب الأصابع إلى الأسفل للمحافظة على وضع القلم المتعامد على السطر تقريبــــــاً.

السابع: (حرف الميم) نلاحظ فيه حركة إمالة القلم في الأصابع إلى جهة اليسار حين الإنتقال من الإتجاه الثاني إلى الإتجاه الثالث لتكوين قوس خفيف بأخذ طريقة بعدها باتجاه راحة اليد مشكلاً شبه عمود نازل.

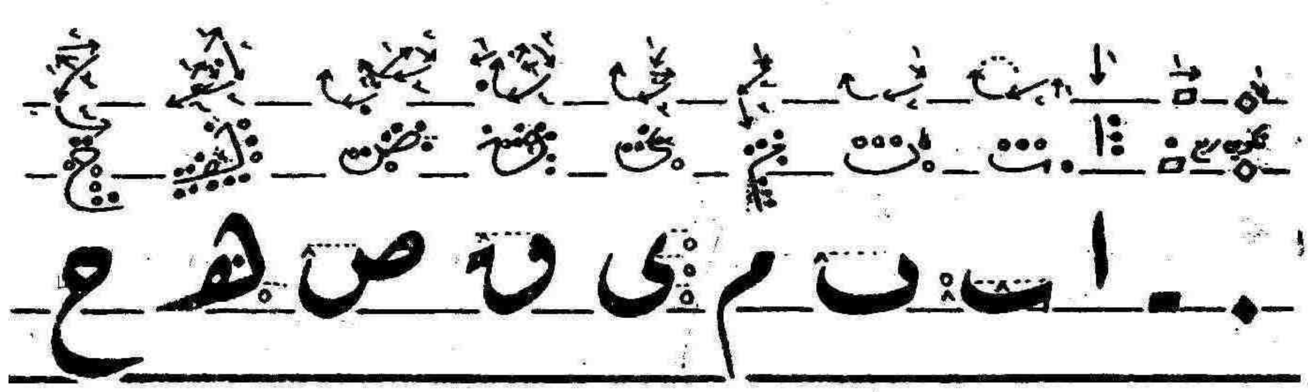
الثامن: (حرف الياء) يركز فيه على الإنتقال من اتجاه إلى آخر بأقواس خفيفة كما يلاحظ فيه أن الإتجاه الثاني والثالث يمثلان شكل الباء(٢).

التاسع: (حرف القاف) يكون التأكيد فيه على ثبات رأس القلم بوضع عمودي على السطر مع التحرك الدائري المتتابع مرتين تقريباً.

العاشر: (حرف الصاد) البدء بوضع مائل لرأس القلم ثم إعادته إلى الوضع المتعامد على السطر حين الإنتقال إلى الإتجاه الثالث.

الحادي عشر: (حرف الهاء) التأكيد على الإنتقال ـ كما في حرف الصاد ـ من الوضع المائل إلى الوضع العمودي في رأس القلم حين الوصول الى الاتجاه الثالث ومحاولة التشظية في النهاية التي تتم بفرك القلم حين الإرسال.

الثاني عشر: (حرف الحاء) يلاحظ فيه ثبات وضع رأس القلم المتعامد مع السطر والتحرك الواسع والانتهاء بشظية (الشكل ـ٢ـ)

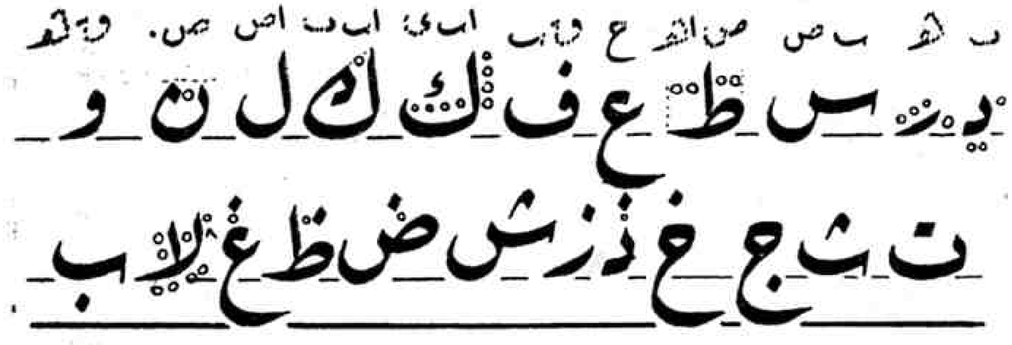


(الشكل ـ٢ـ الإتجاهات والمسافات والحروف الإساسية)

الثالث عشر: رسم بقية الحروف المفردة من الأشكال السابقة التي تعتبر هي الأساس وهي:

(حرف الدال) من أول حرف الباء(٢)؛(حرف الراء)الإتجاه الأخير من حرف الهاء،(حرف السين)من حرف الباء ونهاية حرف الصاد(حرف الطاء) من رأس حرف الصاد والألف وتشظية نهاية حرف الهاء،(حرف العين) من حرف الخاء بعد حذف جزء يسير من الإتجاه الثاني في رأسه (حرف الفاء) من رأس القاف وجسم حرف الباء.(حرف الكاف) من حرف الألف والباء وبداية حرف الياء أو بداية حرف الباء(٢)، (حرف اللام) من جرف الألف ونهاية حرف الصاد،(حرف النون)من نهاية حرف الصاد بإضافة نقطة تتصل في نهايته من الداخل أو الخارج (حرف الواو) من رأس القاف ونهاية حرف الهـاء..

أما حرف اللام والالف فهما نصف حرف الالف ونهاية حرف الهاء مبالغاً فيها وثلثا حرف الالف، وما تبقى من الحروف —وهي عشرة— فهي مكررة مستمدة من الأصول السابقة وتتميز بعدد النقاط أو مواضعها ويؤخذ شكل النقاط الثلاث من بداية حرف الصاد (شكل —٣)



(الشكل—٣— بقية الحروف المفردة مستخرجة من الحروف الأساسية)

الرابع عشر : الحروف آ،ب،ح،د حسب مواقعها في الكلمة (الشكل-٤-)

بابا يحب الأولاد ناجح أخذ رداءً جديداً نجاح رائد

(الشكل-٤- الحروف أ،ب،ح،د حسب مواقعها في الكلمة)

الخامس عشر : الحروف ر،س،ص،ط حسب مواقعها في الكلمة(الشكل-٥-)

صابر شاطر يشرب حليبا رأس أنس أبيض نصر ورد واسط

(الشكل-٥- ر،س،ص،ط حسب مواقعها في الكلمة)

السادس عشر : الحروف ع،ف،ق،ك حسب مواقعها في الكلمة(الشكل-٦-)

عبد يعتز بربيع أخي بصديق يقرأ كيف كانت سفرتك كتابك

(الشكل-٦- الحروف ع،ف،ق،ك حسب مواقعها في الكلمة)

السابع عشر: الحروف ل، م، ن، هـ حسب مواقعها في الكلمة (الشكل-٧-)

لـلـل ـمـمـم ن ـهـهـه ه لله

الخط فن جميل الوحدة العربية قدر ومصير تنهض الأمم بخلقها

(الشكل-٧- الحروف ل، م، ن، هـ حسب مواقعها في الكلمة)

الثامن عشر: الحروف و، لا، ي، حسب مواقعها في الكلمة (الشكل-٨-)

و لا ى ي

تعود دقة الملاحظة قل انني هداني ربي وله المنة

(الشكل-٨- الحروف و، لا، ى حسب مواقعها في الكلمة)

التاسع عشر: قاعدة الأسنان المتكررة في الكلمة (الشكل-٩-)

انت بيت يبيت تبيت ابن بين تبين تبيين يستبين

نيسان رئيس ليس الخميس عيسى جرجيس طبيب

(الشكل-٩- قواعد التسنين)

العشرون: قاعدة الحروف التحتانية بعد حرفي الباء والحاء (الشكل -١٠-)

بخ ثم بها بنى سهجو رهرهمة سحل تنبيهات شىء يحيى
حج حرحم حمى حجاب حرية جميل جهاد جهاز الكرخى

(الشكل -١٠- الحروف التحتانية مع حرفي الباء والحاء وماشاكلها)

الحادي والعشرون: قاعدة الإتصال بنهايات الحروف العالية (الشكل-١١-)

شكر شكر شكر نبيه نبيه مكمل على على تلك بلدتين

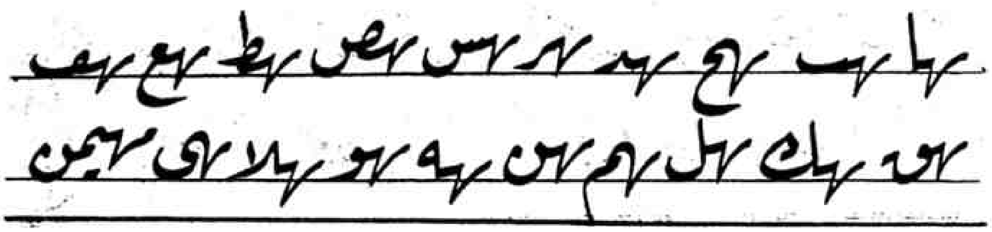
(الشكل -١١- الإتصالات داخل الكلمة)

والإستعمال المحدد لشكل الياء الأولية (الشكل-١٢-).

بابا تك تك تل تل تلا تلا به به الجواز
بس نص بط بع يف ثه يكا بو بى بي الوجوب

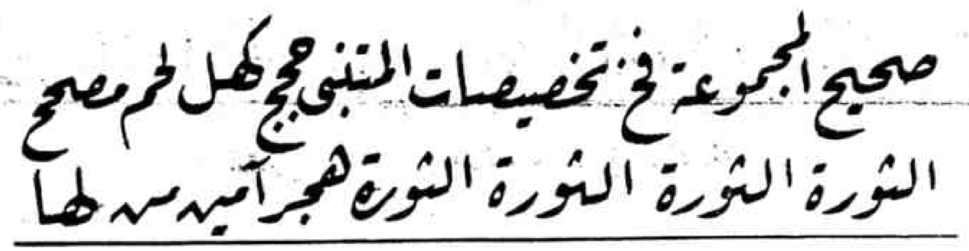
(الشكل -١٢- أنواع الياء الأولية وما شابهها)

الثاني والعشرون: حرف الهاء الوسطية وعلاقتها بالسطر (الشكل-١٣-) :



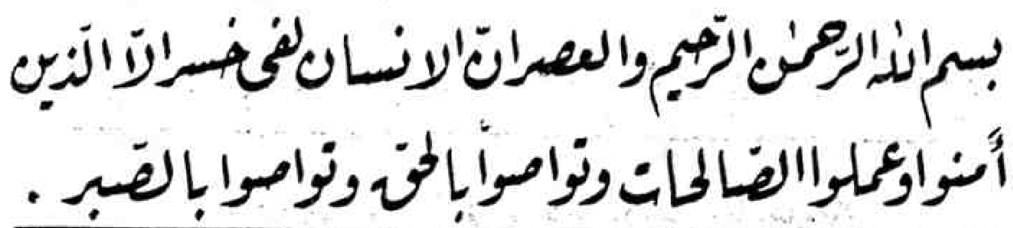
(الشكل-١٣- موقع الهاء الوسطية بالنسبة للسطر)

الثالث والعشرون: قاعدة التصرف في الكلمات ذات الأشكال الغريبة (الشكل -١٤).



(الشكل-١٤ — التصرف في الكلمات المستغربة)

الرابع والعشرون: نموذج لقطعة مختارة في خط الرقعة للتدريب (الشكل-١٥-)



(الشكل-١٥ أ- نماذج مختارة لخط الرقعة)

أما أهم القواعد في هذا الخط فهي:

١- يكون وضع القلم في اليد بحيث يشكل رأسه مع السطر زاوية قريبة من القائمة في رسم الخطوط الأفقية وأقرب إلى نصف القائمة في رسم الخطوط العمودية والقطرية.

٢- يتبع في رسم أشكال الخط أربعة مسارات هندسية وهي آلتي تشكل الإتجاهات الأساسية في رسوم الحروف ونادراً ماتشذ وهي:

أ- الإتجاه العمودي: وهو مسار حرف الألف وما يؤخذ منه مثل ط، ك،ل. وهو إما صاعد أو نـــازل

ب- الإتجاه الأفقي: وله مساران الأول إلى اليمين والثاني إلى اليسار وقد يميل قليلاً إلى الأسفل في النهاية لكي يساير حركة اليد الطبيعية وتقع عليه غالبية الحروف.

جـ- الإتجاه القطري: وله أربعة مسارات إثنان في الأعلى وإثنان في الأسفل يتجهان يميناً ويساراً بإتجاه زوايا المربع وتقع عليه بعض أجزاء حروف الميم والياء والقاف والصاد والهاء والحاء وما يستخرج منها.

د- الإتجاه الدائري: وهو باتجاه عقارب الساعة أو عكسها ويظهر واضحاً في نهاية حروف الباء والياء والصاد والحاء.

٣- تستعمل النقطة كواسطة قياس لأطوال الإتجاهات المختلفة في رسم الحروف ويؤخذ القياس على قطريها العمودي والأفقي،وفي الغالب تكون الخطوط الطويلة بمقدار ثلاث نقط والخطوط القصيرة بقدر نصفها أي نقطة واحدة ونصف.

٤- يقع حرف الألف فوق السطر قليلاً دون أن يلامسه أما بقية الحروف فإنها ترتكز على السطر ولا تتجاوزه إلى الأسفل ماعدا الحروف(ح، ع،م) الآخرية وما يشبهها وذلك بصورة دائمية وحرف الهاء الوسطية أحياناً كما مبين في الشكل-١٣-.

٥- الفراغات بين الحروف غير المتصلة أو بين الكلمات بقدر نقطة واحدة في الغالب وكذلك بين الحروف وبين الإضافات من نقاط وغيرها.

٦- إن حركات الإنتقال في الحروف المتصلة وبخاصة أشكال حرف الباء في مواقعها المختلفة وما شاكلها والسين، تسير بصورة سحبات مزداة تشبه أسنان المنشار بعيدة عن الأقواس، إلا ما ندر.

٧- إذا تكررت ثلاثة حروف مسننة صارت تشبه حرف السين المسنن لذا يقتضي رفع السن الوسطية قليلا لكي لاتلتبس على القارئ ويظنها حرف السين وكذلك إذا صارت الأسنان أربعة عندها يرفع السن الثاني أيضاً، أما إذا تكررت الأسنان بصورة متتالية وصار عددها خمسة عند ذلك يرفع السن الثاني والرابع وتستثنى من ذلك الأسنان التي تختم بحرف النون الآخرية فإن السن الذي يسبقها يكون دائماً بشكل مرتفع ويبدأ ذلك من بعد سنين فأكثر، ويعتبر السين المسنن أو المستقيم في هذه القاعدة بمثابة وحدة تقابل أسنان الحروف الأخرى انظر الشكل -٩- كذلك بعض الأحيان مع اللام والميم والعين وغيرهـــا.

٨- يقلب السن الذي يمثل الباء الأولية والوسطية ومثيلاتها إلى قوس يتجه إلى الأسفل يشبه بداية حرف الباء المفردة إذا جاء بعده حرف يرسم تحته والحروف التي تحته هنا هي (ح، م، ه، ي) ويلاحظ التناسب بين حرف الباء ورأس الحرف الذي يأتي تحته فيكون كبيراً مع حرف الحاء وصغيراً مع حرف الميم ويلاحظ أيضاً أن السن الذي يسبق الياء الآخرية يقلب إلى قوس إذا سبقته حروف أخرى انظر الشكل -١٠-.

٩- يكون شكل حرف الحاء الأولية المستمد من حرف الصاد هو المستعمل مع الحروف التي تأخذ نفس المستوى على السطر أو التي ترتفع إلى الأعلى بعده إذا تلته، أما الحروف التي تأتي تحته في الكتابة وهي كما تقدم (ح،

م ، ﻫ،ي) بالإضافة إلى (حرف الراء) هنا،فإن شكل الحاء حين يسبقها يكون مستمداً من رأس حرف الحاء المفردة (أنظر الشكل-١٠-).

١٠- يكون وصل الحرف الذي يلي حرفي الكاف واللام الوسطية في نقاط أربع من الأعلى وتتدرج بالنزول حتى الأسفل ومنها يستمد وضع السن العالي الوسطي في حرف الباء ومثيلاته (أنظر الشكل -١١).

١١- الباء آلتي تسبق الحروف التالية (يجب) أن تكون عالية البداية: س،ص،ط، ع،ف،ق، كا، و، ي،(ويجوز) آستعمال الباء العالية البداية أو الباء الأفقية في البداية مع الحروف التالية آ،ك،ل،لا، الهاء الآخرية المربوطة، (ولا يجوز)آستعمال الباء العالية البداية في غير هذه المواضع وليس الباء فقط ولكن ماشاكلها (أنظر الشكل -١٢-).

١٢- لما كان خط الرقعة من الخطوط آلتي تعتمد على السرعة في الإداء لذلك وجب أن يكون خالياً من المدود مع الميل الشديد للاختصار ويظهر ذلك في شكل النقطتين أو الثلاث نقاط ونقطة النون المتصلة ونقطتي القاف المتصلة في نهايته والحركة المستمرة في رسم غالبية حروف الكلمة الواحدة ويتضح ذلك في رسمنا لحرف الصاد والطاء في الوسط والآخر بدون رفع اليد بعد الإنتهاء من الحرف آلذي يتقدمه (لاحظ ذلك في الأشكال المرسومة عامة)

١٣- تتعاقب في بعض الأحيان حروف تمثل مساحات ترتفع إلى درجة تجعل شكل الكلمة مستغرباً إذا طبقت فيها القواعد المعتادة لذلك يحسن التصرف في بعض الأشكال مثل زيادة آرتفاع الأقواس وتخفيف الخطوط القطرية وتقليل المسافات خاصة في حرف الحاء ومثيلاته (أنظر الشكل -١٤)

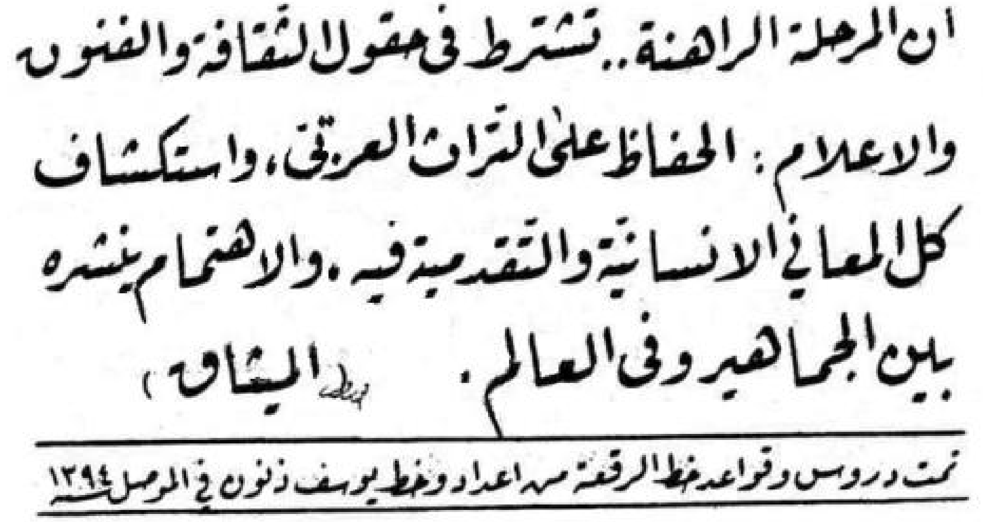
١٤- أهملنا بعض الأشكال آلتي أصبحت غير مألوفة في هذا الخط في الوقت الحاضر فمن أراد الإطلاع عليها يمكنه الرجوع إلى الكراسات القديمة وخاصة كراسة محمد عزت.

١٥- يلاحظ أن النقطة في هذا الخط مخففة فهي أقل من مربع وحينما تستعمل بهذا الشكل في القياس تعطي للخط شكلاً متكتلاً.

١٦- بعد أن تلين اليد في رسم أشكال خط الرقعة سوف تطرأ بعض التغييرات على الصور النهائية للحروف فتعطيه طابعه المعروف مثل إمالة الإتجاه الثاني من حرف الياء إلى الأسفل قليلاً وكذلك الإتجاه الأول من العين وترتفع قليلاً الدال الموصولة والراء الموصولة أيضاً وهكذا.

ركائز تعلم الخط

يعتمد تعلم الخط على التركيز الذهني وربط ذلك بدقة الملاحظة والمهارة اليدوية ،فإذا تم الربط بين القواعد المسطرة في هذه السطور ذهنياً مع حركة اليد تولدت دقة الملاحظة وحصلت المهارة المطلوبه ولا يحتاج ذلك إلى كثرة التمرين إذ أن التركيز هو الذي يصل بالمتعلم إلى المهارة في الخط التي تعتمد في رسم الأشكال الخطية على حركة الأصابع بصورة طبيعية إذا كان وضع القلم سليماً على الورق ومسكته في اليد صحيحة،وحتى تكتمل هذه الناحية يبدأ المتعلم بالتركيز (أولاً)على مسكة القلم ،وبعد أن تصبح في حكم العادة يبدأ بالتركيز (ثانياً) على خطوط سير القلم ، فإذا تحكم المتعلم فيها عندها يركز (ثالثاً) على مقادير السير (أي ضبط المسافة)ولايعني التركيز على ناحية إهمال النواحي الأخرى وإنما يكون هناك قدر من الإهتمام الذي يخلق التوفيق بين هذه الاحوال لإنجاز الشكل النهائي- يلي ذلك (رابعاً) الاهتمام بالتنظيم والأخراج مثل ملاحظة مواقع الكلمات بالنسبة للسطر وعلاقاتها ببعضها والتصرف أو التخفيف لتحقيق الشكل الفني الذي يحقق أكبر قدر من التوافق والإنسجام والموسيقى مع وحدة الشكل الكلي واتزانه ويتم ذلك بعد أن تكون الأمور السابقة قد سارت بصورة طبيعية خالية من التكلف.



(الشكل–١٥ب– نماذج مختارة لخط الرقعة)

العوامل المساعدة

إن إستكمال تحقيق التعلم في الخط يقتضي الإهتمام بنوعية الورق الذي يجب أن يكون جيداً وباستعمال قلم جيد القط وقد قيل قديماً والخط في القط، بالإضافة إلى مكان للجلوس تتوفر فيه الراحة التامة والإضاءة الكافية أما الجلوس فيجب أن يكون الظهر فيه معتدلاً ويلاحظ كذلك وضع الدفتر أو الورق بالنسبة لإتجاه الساعد الذي يجب أن يكونا في نفس الإتجاه، فوق مادة مطاوعة تسهل عملية الخط وبعد مناسب للعين يقدر بحوالي ٣٠ سم وكذلك حبر جيد وغير ذلك مما يكسب الكاتب.

عادات سليمة في إداء الخط تجعل اليد والاصابع تتسابق بالشكل الطبيعي بعيداً عن التوتر ويجعلها تسير في طريق التقدم والتحسين.

كما لاننسى أن القواعد السابقة تكسب الشخص نظرة معينة في ترتيب وتنظيم ما ينتجه من خطوط وهذه الناحية وإن كانت وليدة تعلم القواعد

إلا أن التركيز عليها في المراحل الاولى يكسب الخط شكله الفني وموسيقاه التي تجعل الإنفعال نتيجة حتمية تصيب كل من يشاهده وهذه الناحية سوف تبرز الطابع الشخصي في الكتابة ويظهر ذلك بعد أن يصل درجة الإجادة فيلاحظ ظهور بعض الميزات التي تتجاوز احياناً بعض القواعد ولو بصورة محدودة كما يظهر ذلك في أساليب الخطاطين المجيدين حين المقارنة بين خطوطهم ،وبذلك يستقيم الامر لدى المتعلم وتصبح جميع النقاط التي ركز عليها أثناء التعلم بحكم العادة وتنساب يده دون تفكير راسمة الأشكال الخطية بصورة سليمة ويبقى عليه التركيز على العلاقات بين الحروف بعضها مع بعض والكلمات فيما بينها لكي يخلق علاقات جديدة في الشكل العام والذي يمثل الجانب الفني في الخط والتي تظهر فيه الفروق الفردية بين المتعلمين ولربما يبدأ التفكير في دراسة الخطوط الاخرى لأن لها مظاهر شديدة التعبير وافاقاً فنية لاتحد،لاحظ الشكل الآتي: وهو بخط الثلث (الجلي) من خطوط صاحب هذه السطور.

